

# قضايا التحرر الوطني في الادب السوفياتي

## بقلم سرور عظيموف

على سبيل الحوادث في العالم ؟ اعتقد ان كل اديب شريف لا بد ان يعرف ذلك أشعور المرير الصادر عن فهمه لبعض خواص مهنته . انثى نزرع البذور ثم ننتظر بلهفة الحصاد ، وفي كثير من الاحيان يطول انتظارنا . ان قتابل المستعمر وسوط الحاكم المستبد يؤديان نتائجهما الفناكسة بسرعة ، وقد يبدو وكأننا بكل كتبنا وكل مؤتمراتنا اعجز من أن نضع حدا لهذه الجرائم . لكن مرارة هذا الشعور الصادرة عن رغبة الكاتب في ان يرى بأسرع وقت ممكن نتائج عمله النبيل لا تمنعه من فهم فاعلية كلمته وفوتها . ان خيالنا اعجز من ان يتصور شكل العالم والحضارة المعاصرة لو لم يكن هناك انواع من الفنون الشعبية ، من الحكاية والاسطورة والزجل . ولو لم يكن هناك الشعراء والادباء الذين كانوا دائما ولا يزالون صوتا لضمير البشرية ومرآة صادقة للروح القومية والوعي الوطني .

وقد يكون من فضل جمعيتنا هذه ادراكها العميق لواقع ان الحضارة الانسانية لا تتجزأ . فلا يجوز لنا نحن الادباء ان ننبذ بكبرياء وتعصب حضارة الغرب او حضارة اشرق ، كما لا يجوز ان نرمي في سلة المهملات بروائع الفكر والفن للقرون الماضية لان في ذلك ضرا كبيرا للانسان . ان الحضارة ، بما فيها الحضارة الجديدة ، لا يمكن بناؤها على الخرائب . فالفن ليس قادرا على اداء رسالته الا اذا كان يجمع في نفسه بين اصالة قومية وبين كل ما استوعبه من التجربة الايجابية للشعوب الاخرى طيلة الاجيال والقرون . ولذلك فمن الطبيعي ان نجد اليوم معنا في هذا المؤتمر زملائنا المحترمين من بلدان اوربا وامريكا ، ذلك لان الحد الفاصل لا يمر اليوم بين الشرق والغرب بل انما هو يمر ، اذا معنا النظر ، في أي مكان .

لقد ذهب انا الكاتب الاميركي جون شتاينيك صاحب رواية « عناقيد الفضب » المشهورة التي فيتنام كي يبارك ويمجسد قوات المعتدين الامريكيين المتلوثين بالدماء ، ونشر الكاتبان الانكليزيان كينجسلي اميس وجون برين نصريحا في الصحف اعلانا فيه عن تأييدهما اكمال للعصبة الاستعمارية الساعية الى تكييف الشعب الفيتنامي الباسل بأغلال العبودية .

لكن هناك ايضا رجال فكر من نوع اخر في الولايات المتحدة وانكلترا ، هناك مفكرون تقدميون يقولون « لا » في وجه مجرمي الحرب وعملاتهم وبذلك ينقدون شرف حضاراتهم الوطنية وكرامتها . ويمر الحد الفاصل وسط الادباء في بلدان اسيا وافريقيا ايضا ، بحيث يوجد هناك اناس يسيرون في طليعة كفاح شعوبهم من اجل حياة افضل كما يوجد هناك ادباء ممن يساعدون بانناجهم بشكل او اخر التوسع الاستعماري في ميدان الثقافة .

لقد اشار السكرتير العام لجمعيتنا السيد يوسف السباعي في تقريره الى اهمية تبادل التجربة الثقافية ، ونحن مسرورون ان نسمع من هذا المنبر اراء الوفود المختلفة وقد حمل كل منها ما يزيدنا خبرة ويفيدنا علما لصالح قضيتنا المشتركة .

ان آداب بلادنا ، المتعددة القوميات واللغات ، قد اكتسبت طليعة تاريخها تجربة غنية مثمرة ، وانا اذ اسمح لنفسي ان اتطرق الى هذا الموضوع فذلك لان الشعب السوفياتي يحتفل في هذا العام كما تعامون بمرور نصف قرن على ثورته الاشتراكية .

فخلال نصف القرن هذا شاهد شعبنا تطورا سريعا في كل ميادين

حضرة الرئيس ، سيداتي سادتي ،

ايها الاخوة ،

باسم الادباء السوفيات الذين يمثلون الجمهوريات الاسيوية السوفياتية انشقيقة ، باسم ادباء اذربيجان وارمينيا وجورجيا وكازاخستان وقيرغيزيا وجمهورية روسيا الاتحادية وطاجكستان وتركمانيا واوزبكستان ، وكذلك باسم اخوانهم وزملائهم في الجمهوريات السوفياتية الاخرى كاترانيا وبييلوروسيا ولاتفيا وليتوانيا واستونيا ومولدافيا ، باسمهم جميعا احمل انكم يا رجال الادب والفكر في اسيا وافريقيا واتقارات الاخرى ، ممن احضرتهم عاصمة لبنان وجمعتهم في المؤتمر الثالث للادباء الاسيويين الافريقيين ، احمل تحية صادقة، وتمنيات النجاح والتوفيق في عملكم النبيل .

اني انتهز هذه الفرصة لكي اعبر عن مزيد امتناننا وجزيل شكرنا لشعب هذا البلد المضيف ، ولحكومته الكريمة ، ولاخواننا الاعزاء الادباء اللبنانيين ، على الحفاوة البالغة التي احاطونا بها .

ايها الاخوة .

انا نعيش في عصر معقد مليء بالتطورات السريعة العاصفة التي تتوقف عليها مصائر البشرية كلها .

وخلال عشرات السنوات الاخيرة تغيرت ملامح ارضنا العريقة تغيرا جذريا وبسرعة لم يسبق لها نظير . فقد شق الانسان القنوات فسي صحاري اسيا الوسطى ، وشيد السد العالي على نهر النيل المتدفق ، وبنى مدينة رائعة الجمال - اقصد مدينتكم بيروت - قلب انبلد العريق الذي تعاقبت فيه الحضارات وتناحبت الاجيال . وقد تعلم الانسان ان يلتقط صورا فوتوغرافية للرمخ وان يأخذ نماذج من تربة القمر وطوع قوى الطبيعة الفأدرة على سد كل ما يحتاج اليه سكان الارض بل ما يفوق حاجاتهم بكثير .

ومع ذلك فاننا نعرف جميعا حقائق اخرى ، نعرف ان خطر الموت من الجوع يهدد يوميا حياة ملايين من البشر وذلك - ويا للعار - في الثالث الاخير من القرن العشرين ، واتيوم في هذه اللحظة بالذات ، ومؤتمرا نواصل اعماله ، لتتهم انبيران بيوت سكان فيتنام الامنين ومزارعهم وغاباتهم ، وتراق دماء شعبه نساء واطفالا وشيوخا ورجالا . ونعرف جميعا ان القتلة الذين لا قلب لهم يجربون هناك على سكان هذا البلد انواعا جديدة من القنابل والاسلحة الكيماوية . كما نعرف ان دعاة التمييز العنصري في افريقيا انجنوية وروديسيا والمستعمرين فسي موزامبيق وانغولا يدوسون الحق والعدالة وكرامة الانسان ، واليسوم ، ونحن نحضر معكم هذه الجلسة يتشرد الوف من الناس في مختلف بلدان اسيا ويعلمون بالاستقرار والطمانينة وحياة جديدة بالانسان ، والالوف المؤلفة من اللاجئين الفلسطينيين يعانون في اكواخهم الحغيرة انواع اليوس والفقر والحرمان .

اعتقد ان هذه الصورة على اختصارها تجعلني في غنى عن ذكر الاسباب التي ادت بنا الى هذا المؤتمر ، نحن رجال القلم والفكر والادب من عشرات البلدان والقارات المتعددة . وعندما يلعب البرق ويدي الرعد يسرع الفلاح الى حقله لانقاذ محصوله . وعندما يحرق الخطر بالانسان ، وهو اسمى قيمة في كرتنا الارضية ، لا يسمنا نحن الادباء الا ان نرفع اصواتنا دفاعا عنه ونقف بكل حزم الى جانب العدالة والحق .

لكن هل نستطيع نحن رجال القلم والفكر ان نؤثر تأثيرا جذريا

الادب السوفياتية ، ذلك لان الزمن لم يمحى ولن يمحى من ذاكرة الشعب السوفياتي ، اعمال تلك الحرب التي نسم يشهد تاريخ البشر مثيلا لفظاتها .

لقد اقتحمت العصابات النازية ديارنا ، ليس لمجرد الطموح في الاستيلاء على اراضينا وحسب بل لقد جاءوا لتصفية قيمنا الروحية والقضاء على سيادتنا الوطنية . وكانوا يعتبرون انفسهم جنسا مسن الاسياد وينظرون الى شعوب بلادنا نظرتهم السى جنس منحط مبرزين بذلك « المنطق » كل ما ارتكبه من الجرائم الوحشية بما فيها محاولات الافناء الشاملة لسكان الاتحاد السوفياتي .

وكان الابداء السوفيات في سني الحرب يسرون مهمتهم الرئيسية في رفع معنويات الشعب الذي قام للدفاع عن وطنه وكانوا يحملون كلمة الحق والجرأة ، ويثبون في قلوب الناس روح الايمان ، بان النصر لا بد ان يكون لنا . ان الكتب التي ظهرت في تلك السنوات لا تتحدث عن مآثر الشعب البطولية وحسب بل تعطي صورة صادقة للتضحيات الكثيرة التي اقتضتها تلك المآثر .

ليس موضوع النضال التحرري الوطني بالنسبة لنا مجرد تاريخ يروي او حديث عن تاريخ نوراثة ، ان هذا الموضوع لا يزال يشغل بال الاديبي السوفياتي ويشير اهتمامه في ايامنا هذه ايضا ذلك لاننا نعرف جميعا ان اخواننا في كثير من البلدان الذين تربطنا بهم وحدة التجربة المريرة والنظرة الطبقيه يخوضون اليوم معارك عنيفة مسن اجل تحررهم الوطني .

فخلال السنوات الاخيرة قام مئات من الابداء السوفيات برحلات في شتى بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية شهدوا اثناءها مجتمعات تختلف كثيرا عن المجتمع الذي يعيشون فيه ، وتعرفوا على ابناء مختلف الشعوب واطلعوا على عادات وتقاليد ، قد تكون غريبة وعجيبة بالنسبة لهم . ومع ذلك فما من احد من اديبنا قد ابرز ، فيما كتبه عن تلك الرحلات ، الطرائف والعجائب التي عادة ما تسترعى اهتمام السياح الاجانب ، والتي لا تمكس بحال من الاحوال حقيقة الواقع في هذا البلد او ذلك .

ان اديبنا كانوا في الدرجة الاولى يهتمون بظروف حياة شعوب هذه البلدان وبما تبذله من الجهود لتحقيق استقلالها الوطني .

وجدير بنا في هذا الشأن ان نتحدث عن شعرائنا من الجيل القديم ، بافيل انتوكولسكي ، الذي اصدر ديوانا شعريا بعنوان « قوة فيتنام » ثم الشاعر الشاب من سيبيريا ايليا فونيكوف ، صاحب الديوان الشعري « يا فيتنام ، انت الم قلبي » ، ثم ملحمة شعرية كرسها الاديبي الجورجي يوسف نونيشفيلي لزميله الفيتنامي نغوين دين تهي .

واصدر الشاعر ييفجيني دولانوفسكي مجموعة شعرية بعنوان « افريقيا لها شكل القلب » ، وقد نفذت هذه المجموعة بسرعة وبمسدد كبير من النسخ . واستلهم شعراؤنا البارزون ييفجيني ييفنوشينكو ، واناتولي سافرونوف ، ورسول هامزاتوف وغيرهم موضوع افريقيا المناضلة ، كما نجد بين الكتب التي صدرت في السنوات الاخيرة ديوان شعر باسم « لبنان » للشاعر الاذيريبيجاني محمد رحيم ، ومجموعة من قصائد عن مصر كتبها ليف اوشانين . كما نال الشعب الهندي نصيبه في انتاج كل من شاعرنا الكبير ميرزو تورسون زاده من طاجكستان ، والشاعرة الاوزبكية زلفية ، والشاعر ادواردس ميچيلائيس من ليتوانيا .

وبين الكتب الكثيرة التي ظهرت في الاتحاد السوفياتي في الاونة الاخيرة ، والتي تعالج قضايا الشعوب الاخرى ، وتشغل مكان الصدارة ، الكتب التي تتحدث عن الشعب الفيتنامي الباسل ، وتسدد بالجرائم الهمجية التي يرتكبها الاستعمار في اراضي فيتنام .

ان فيتنام اليوم هي رمز التضاني والبسالة والارادة التي لا تقهر . ان فيتنام اليوم هي نبض عصرنا ، وهي مرآة صادقة لتطور التاريخ . فقد جمع العالم الاستعماري ، الذي يلفظ اخر انفاسه ، كل ما لديه من قوى وانها على العالم النامي الجديد الذي يتزعرع في ظل الحرية

الحياة - الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية - وتبين العالم قوة النظام الاشتراكي وحيويته واثبت صحة سياستنا الخارجية المبينة على مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، المبدأ الذي وضعه لينين تحجر الزاوية لسياسة الدول السوفياتية . كما نجد في تجربة السنوات الخمسين الماضية امثلة عديدة تدل على ان الشعوب ، اذ حققت تحررها الوطني ، اصبحت قادرة على اداء المعجزات في مجال العالم والتكنيك والادب والفن .

وخلال السنوات اتخمين الماضية لم نبن في بلادنا الصناعة الراقية والزراعة المتطورة وحسب بل خلقنا ثقافة جديدة متعددة القوميات ، وادبا عظيما هو ادب الواقعية الاشتراكية . ان الاديبي السوفياتي هو اديب منتم بقضايا شعبه ، وهو يضع قلمه في خدمة مصالح شعبه مستلهما اعمال مواطنيه البطولية ومنجزاتها في العمل .

لقد مرت شعوب الاتحاد السوفياتي طيلة تاريخها الطويل بمراحل كانت تخوض فيها معارك ضد الفزاة والمتدين المختلفين . وفي خضم هذه المعارك ظهر ابطال يعرف كل انسان سوفياني اسماءهم ويعتز بهم ، كما نشأت ، اثناء هذه المعارك خير تقاليدنا الوطنية ، ونضج وتبلور وعينا القومي . اما الادب السوفياتي فقد نشأ في ايام العواصف الثورية وترعرع ، مواكبا لتطورات الثورة التي غيرت ملامح مجتمعنا فسي اساسه .

ففي الواقع ان كل ما بذلناه من جهود لتنمية الثقافات القومية الاصيلة لكل شعب من الشعوب الكثيرة القاطنة في اراضي الاتحاد السوفياتي الترامي الاطراف ولايراز خير ما لدى كل شعب من التقاليد والعادات ، كان في خدمة قضية التحرر الوطني وتوطيد المنجزات التي احرزتها الشعوب في هذا الطريق .

ويديهي ان كل مرحلة من التاريخ تفرض اساليبها على الثورات التحررية الوطنية وتغير جوهرها . وقد كان انتصار ثورة اكتوبر انتصارا لشعوب روسيا في صراعها الطبقي كما كان في نفس الوقت انتصارا لها في معركتها من اجل التحرر الوطني .

فلما قامت ثورة اكتوبر ، كان كثير من القوميات القاطنة في اراضي روسيا في حالة من اشد حالات التخلف الاقتصادي والثقافي . وبذلك وجدت نفسها امام مهمة تنمية ، بل خلق ثقافتها القومية ، وخلق آدابها الاشتراكية وبناء اقتصادها الراقى . وفي تلك الايام كانت عشرات القوميات القاطنة في روسيا لا تملك ابجديتها .

في هذه القاعة يوجد من بين اعضاء اتوفد السوفياتي الشاعر رسول هامزاتوف من جمهورية داغستان . ان بلده الواقع في شمال القوقاز والذي لا يزيد عدد سكانه على مليون نسمة يقسراً اديه القومي بعشر لغات مختلفة . اما الشاعر نفسه فقد ترجمت دواوينه الشعرية الى كثير من لغات الاتحاد السوفياتي وقرأها الناس اليوم بالروسية والاوكرانية والجورجية والاوزبكية وغيرها من اللغات ، وبذلك يقدر عدد قرائه بملايين بل بعشرات الملايين ، كما ترجمت قصائد رسول هامزاتوف الى كثير من اللغات الاجنبية . وبوسعنا ان نقول نفس الكلام عن اديب اخر ، هو ايتماتوف الروائي المعروف مسن جمهورية قيرغيزيا والحاضر ايضا في هذا المؤتمر . وجدير بالذكر ان شعبه كان قبل الثورة محروما من الادب المكتوب ، اما تشينكيز ايتماتوف فنجد اعماله الروائية تلاقي اليوم اقبالا بين القراء في شتى انحاء العالم . وبما انني تطرقت للحديث عن خير مؤلفات الابداء السوفيات ، ففي استطاعتي لو اردت ان اذكر على سبيل المثل مئات من مؤلفات الابداء من كازاخستان وباكوتيا وبوربانيا وتشوفاشيا وغيرها من المناطق والاقليم القومية السوفياتية ، فمجرد وجود ازدهار الادب الرفيع لدى هذه القوميات لدليل ساطع على مدى مشاركتنا في حركة التحرر الوطني .

ومن بين الاعمال الادبية التي تعالج هذا الموضوع لا يجوز ان نهمل الكتب التي تتحدث عن المعركة الكبرى التي خاضها الشعب السوفياتي ضد الفزاة النازيين ، وهذه الكتب تشغل عن جدارة مكانا مرموقا بين

والتقدم الاجتماعي ويبنى مستقبله الزاهر . وأذا بالفوات المسلحة الأمريكية التي تعد في صفوفها حوالي نصف مليون جندي وتحمل أحدث أنواع الأسلحة المعاصرة وتستند الى مساعدة عملاء الاستعمار في فيتنام الجنوبية وغيرها من البلدان ، نجد نفسها عاجزة عن ان اتني ارادة شعب فيتنام الجنوبية ، واذا بالفازات البربرية التي تشنها الطائرات الأمريكية تبين عجزها عن قمع أرواح البطولة تشعب جمهورية فيتنام الديمقراطية . ان هذه الظاهرة على كل ما تثيره لاول وهلة من الدهشة والاستغراب ، طبيعية في اساسها ، اذ انها تعكس حتمية التاريخ .

ان الادباء السوفييات الامناء لاسمى قيم الانسانية كانوا ولا يزالون يقفون الى جانب الشعب الفيتنامي شأنهم في ذلك شأن الشعب السوفيياتي بأسره . لذا فهو عارمة من انتضان مع الشعب الفيتنامي تكسح بلادنا وتزداد قوة واساعا من يوم لآخر .

ان الادب السوفيياتي يعمل باخلاص في سبيل زيادة التفاهم بين شعوب اسيا وافريقيا وتوثيق روابطنا الاخوية ، وذلك عن طريق اطلاع جماهير واسعة من القراء السوفييات على حياة شعوب القارتين الكبيرتين . اننا نرى من واجبتنا ان نربي اطفالنا منذ صغرهم بروح الكراهية لكل نوع من انظم والاضطهاد الاجتماعي والقومي ، وبسروح احترام كل شعب يثور على هذا الاضطهاد . ان ابطال الكتب ، التي تروي قصص نضال الشعوب من اجل تحريرها الوطني ، هم من احب الابطال بالنسبة لجيلنا الناشئ .

#### ايها الاخوان

ان الافكار المظفرة الكبرى لقرننا العشرين ، الذي صار عصرنا لتحرر شعوب جميع القارات من العبودية الاستعمارية ، وعصرنا للصراع العنيف ضد الابدولوجيات التي تنشرها الامبريالية والاستعمار الجديد ، قد رفعت مكانة الابداع الفني ، وبرزت دور الادباء الذين يشاطرون شعوبهم في امانيتهم واحلامهم بالحرية والسعادة . ففي هذه الظروف التاريخية بالذات نشأت حركتنا النبيلة حركة ادباء اسيا وافريقيا .

ونتيجة للدراسات المتبادلة لادابنا وثقافتنا ونتيجة تطبيق اسلوب علمي جديد في تقييم القسط اندي قدمته اداب بلدان اسيا لكنوز الحضارة الانسانية ، تمكنا من تعزيز التفاهم وابداع اساس اكثر متانة للصدقة والتعاون . ويكفي ان اذكر انه خلال السنوات التي انقضت بعد المؤتمر الاول في طشقند ، اي منذ عام ١٩٥٨ ، صدرت في الاتحاد السوفيياتي اعمال ادبية تمثل حوالي اربعين بلدا من بلدان اسيا وافريقيا، وترجمت هذه الكتب الى اربع وخمسين لغة من لغات الاتحاد السوفيياتي، ويروى مجموع نسخها على مئة مليون نسخة ، كما نشرت الصحف والمجلات الادبية السوفيياتية اعمالا ادبية من القصص والشعر والمقالة اكثر من تسعمئة مؤلف اجنبي .

ان مهمة بعث وانعاش حركة ادباء اسيا وافريقيا هي اليوم من الاهمية بمكان . ففي امكاننا ، بل من واجبتنا ، ان نسترجع روح مؤتمرنا في دلهي وطشقند والقاهرة ، وان نوحدهم في وجه هجوم الاستعمار والبربرية المعاصرة ، اللذين يتحديان ويهددان الحضارة العالية .

اننا نعرف جميعا ان المنظمات الاجتماعية ومقتضيات الصراع الذي نخوضه قد ادت الى نشوء عدد من المنظمات الاجتماعية العالمية ، كمؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي مثلا ، او منظمات الشباب وغيرها . اننا مع كل المنظمات التقدمية التي تحمل عاليا لواء الكفاح والتحرر ، ولكننا مع ذلك لا ننسى ان حركتنا هي حركة الادباء وان خواص رسالتنا كادباء تفرض عليها اهدافنا ومسؤوليتنا الخاصة .

ان حركتنا هي حركة رجال القلم والفكر ، وهم يتميزون عن غيرهم بفهمهم العميق لما يقع على عاتقهم من المسؤوليات الاجتماعية الضخمة . ثم نحن الادباء نملك دون غيرنا هبة خاصة اذ اننا نحمل الافكار التقدمية الى اذهان الناس على صورة القصائد والقصص والروايات المسرحية

ونحلل ظواهر الحياة عن طريق الفن وخيالنا الشعري ، ان مناخ العمل الابداعي الخلاق يتوقف كثيرا على فاعلية حركتنا الادبية . ونحن الادباء السوفييات نتمنى ان يكون هناك مناخ طيب ، وان يكون الجو صافيا حتى يتيسر لنا العمل .

اننا نفتقد ان العمل الادبي الحق لا يمكن ان ينشئ من موضوع يفرض على الاديب فرضا . ان العمل الادبي الاصيل عبارة عن دراسة يستهدف الكاتب من ورائها ان يقول شيئا جديدا عن الحياة وعن الانسان ، وان يساعد الناس في فهم الظواهر المعقدة لعصرهم . فلو اخذنا على سبيل المثال رواية « اكليل مايكل اودومو » لتكاتب بيتسر ابراهامس من جنوب افريقيا او رواية « اللص والكلاب » للكاتب المصري نجيب محفوظ ، لرأينا انهما يعالجان قضايا عميقة ومعقدة ويواجهها المجتمع الجديد في اندول النامية ، اثر تحقيق التحرر الوطني . فكلما زاد الكتاب من جرأة في الكشف عن التناقضات الموجودة في مجتمعهم ساعد شعبه في ازالة هذه التناقضات . ان خيسر الكتب في كل زمان ومكان هي الكتب التي تعالج قضايا عصرها وتضيء للشعب الطريق نحو مستقبل افضل . ومن واجبتنا جميعا ان نفكر في المستقبل اذ ان الاهتمام بالمستقبل يعني الاهتمام بالانسان والجيل القادم ، وهذا ما يحفزنا اليوم الى ايجاد سبيل لجعل حياة انسان المستقبل افضل واحسن من حياتنا .

وفي ختام كلمتي هذه كنت اود ان اتحدث اليكم عن امانينا التي نعلقها بجمعية ادباء اسيا وافريقيا . في رأينا ان هذه الجمعية يجب ان تنظم نشاطها بشكل يجعل كل كاتب وكل اديب يشعر بانها تساعده وبانه في حاجة حقيقية اليها . لقد سبق لنا ان اتخذنا في مؤتمراتنا كثيرا من القرارات الطيبة . واليوم مهمتنا تتلخص في ان نقبل اخيرا على تحقيق هذه القرارات . ان جمعيتنا يجب ان تكون جديرة بالمهام القائمة امامها ، كي تؤدي رسالتها وتواكب روح العصر . من زمن بعيد ونحن نناقش قضية تأسيس مجلة ادبية خاصة بجمعيتنا . وتنظيم اصدار نشرات دائمة ، وتبادل الادباء واصدار الكتب الجديدة ، وجراء ابحاث مشتركة عن حالة الادباء في بلدان اسيا وافريقيا وتنشيط حركة الترجمة ، وتقديم المعونة الى الادباء الذين تتعذر عليهم ظروف الحياة . اننا لم ندرس معا حتى الان مسألة الصلة بين الادب ووسائل الدعاية المعاصرة كالاذاعة والتلفزيون ، ولم نقبل جديا على دراسة مشكلة تنمية اللغات المختلفة ولما ننظم ندوات للشراء وكتاب القصة والناشرين ، او نتلقى في مناقشات ادبية لبحث قضايا ملحة بالنسبة لادابنا . وبإستطاعتنا ان نتخذ احسن قرارات ، لكن اذا كنا عاجزين عن جعل جمعيتنا حيوية نشيطة بكل معنى الكلمة ، فهي لن تكون على مستوى مهامها ومسؤولياتها .

ثم اننا لم نحمل بالواقع شيئا لننشر على نطاق عالمي لدعاية لخيسر كتب الادباء الاسيويين الافريقيين ، التي تعالج قضايا اثورات التحررية الوطنية ، وتطور المجتمعات الجديدة في الدول النامية . ولعله من المستحسن ان يبحث المكتب الدائم الجديد ، الذي سينتخب في هذا المؤتمر وان يدرس امكانيات وضع جوائز ادبية تمنح للادباء الاسيويين الافريقيين لقاء كتاب تتحدث عن نضال شعوبهم الوطني . ان انشاء مثل هذه الجائزة وتحقق الاجراءات الادبية سائفة الذكر تفسح امام جمعيتنا افاقا واسعة للنشاط الفعال المثمر .

ان هذا المؤتمر سيفتح ولا شك مرحلة جديدة في تاريخ حركة ادباء اسيا وافريقيا . ان المهام التي نواجهها ليست بمهام سهلة ، لكننا نستمد قوتنا من ثقة شعوبنا فينا وتأييدها لنا .

لذلك فانا اختم كلمتي هذه متمنيا ان تحمل جمعيتنا بنجاح كل مشاكلها وتحقق كل مهماتها مهما كانت صعبة ومعقدة .

#### سروار عظيموف